

الألغاز النحوية وحلولها في المقامة القطيعية للحريري

دراسة نحوية

موسى عبدالسلام مصطفى أبيكن

المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ولاية كوغى، أينغبا

ولاية كوغى - نيجيريا



لقد ناقش هذا المقال إحدى المقامات الحريرية المعروفة بالمقامة القطيعية .  
وللكتاب - بصفة عامة - عناية كبرى بين الأوساط العلمية الأدبية في الديار  
النيجيرية قرونا كثيرة لما فيه من نواذر الكلم ودرره، والمحسّنات المعنوية واللفظية ،  
والفتاوى اللغوية... إلى آخره .

وقد بدأ المقال بالتعريف الوجيز عن المؤلف، وخصائص المقامات الأدبية عبر  
العصور الأدبية، وأهم ما تنطوي عليه المقامة القطيعية من اتجاهات فنية، وركائز  
أدبية . وقد ناقش البحث الألغاز العربية والمستعربة، شعرا ونثرا، والدوافع إليها عربيا  
وأعجميا . وقد تمثلت بثلاثة أمثلة مستعربة منها من اللغة اليورباوية التي تشكل  
إحدى اللغات الرئيسة في نيجيريا إلى اللغة العربية .

بعد ذلك، خضت في صلب الدراسة للألغاز النحوية حسب ما ورد في المقامة  
المذكورة، مستعينا بالكتب النحوية كألفية ابن مالك، وملحة الاعراب وغيرهما،  
وشراح الكتاب ذاته (مقامات الحريري) .

### تمهيد :

تعدّ المقامات الحريرية من أشهر مقامات صنفت في الأدب العربي عموماً، وفي  
العصر العباسي خصوصاً، وهي تحتوي على فنون الأدب من الأمثال العربية،  
والأحاجي النحوية، والفتاوى اللغوية، وغير ذلك من محاسن الكنايات،  
والتشبيهات الرائعة .

وكانت لمقامات الحريري منزلة عظيمة عند علماء نيجيريا؛ لأنهم كانوا  
يحفظونها عن ظهر قلب، ويعجبون بأسلوبها غاية الإعجاب؛ لما فيها من المحسّنات  
اللفظية والمعنوية، فلا يكاد الباحث يرى عالماً تقليدياً إلا قرأ ذلك الكتاب وحفظه،  
حتى إن بعض طلبة العلم اتخذوه كتاباً دينياً؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنه لا يمكن أن  
يخلو كتاب مكتوب بهذه اللغة المقدسة من تعاليم دينية، فلذلك كانوا يفيدون

من المواعظ، والحكم، والأمثال، التي في تلك المقامات<sup>(١)</sup>.  
فالكاتب ينال منزلة عظيمة بينهم، واهتماما بالغاً بغض النظر عن رذائل القول التي تتضمن المقامات، والهدف من المقالة هو محاولة حل المسائل النحوية التي ألغزها الحريري في المقامة القطيعية، ودراسة ألبازها دراسة نحوية مع تعريف وجيز عن المؤلف وكتابه.

### الحريري (٤٤٦-٥١٦):

هو أبو محمد القاسم بن عليّ البصري، عربي صميم من بني حرام، ولد بقريّة يقال لها: المشان، ونشأ بالبصرة، وتخرج على فضلائها، وكان في أول أمره يبيع الحريير أو يصنعه فلقب بالحريري، ولكن شغفه بالعلم وولوعه بالأدب صرفه عن ذلك، فجدد في الدرس والتحصيل حتى سمت منزلته، واستطارت شهرته في وقوفه على أساليب العرب، وحفظه لأخبارهم وأشعارهم، فقربه الأمراء، وأمه الأدياء يفيدون من علمه، ويستزيدون من أدبه.

وللحريري خمسون مقامة نحلها أبا زيد السروجي على لسان الحارث بن همام، ونسجها على منوال البديع، جمع فيها من اللغة والأمثال والأحاجي ما لا غاية بعده، فهي ديوان ممتع للألفاظ العربية، والنوادر اللغوية، والصناعة اللفظية، ولعل ذلك هو السبب في عناية الأدياء من العرب والإفرنج بها وانتشارها بينهم<sup>(٢)</sup>.

### المقامة:

المقامة أسلوب نثري عرفه العرب في القرن الرابع الهجري فناً بلغ نضجه واكتماله على يد أبي الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨هـ - ٣٩٨هـ)،

(١) شيخو أحمد سعيد غلادني، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص ١٠٢ بتصرف يسير.

(٢) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، الطبعة السادسة والعشرون، دار الثقافة، بيروت، بدون التاريخ ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

ثم في القرن الذي يليه على يد أبي محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦-٥٤٧)، وبعثت مؤخرا في القرن الثاني عشر الهجري مقامة أخرى على يد الشيخ ناصيف اليازجي (١٢١٤هـ - ١٢٧٨هـ) بعنوان "مجمع البحرين" (١). والمقامة تقترب في بنائها من القصة، ولكنها ليست قصة، وإنما هي في أساسها حديث أدبي بليغ، يروي حادثة معينة بأسلوب أنيق ممتاز، تتخللها الموعظة والتوجيه والتعليم الذي يتوخاه الكاتب، ثم تدخل بينها أفكار أدبية، وخطرات وجدانية، ودعابة قد تبلغ حد الخروج من المؤلف أو الابتعاد عن الحشمة والتعقل (٢).

وأبرز شخوص المقامة راوية وبطل، يبدأ الراوية بذكر اسمه في مستهل المقامة متبعا أخبار بطله، مثل: عيسى بن هشام وهو يلحق أخبار أبي الفتح الإسكندري في مقامات البديع الهمذاني، والهارث بن همام راوية لأبي زيد السروجي في مقامات الحريري، وسهيل بن عباد راوية ميمون بن خزام في مقامات اليازجي، وجميع هذه الشخصيات خيالية وليست واقعية (٣).

والبطل في المقامة أديب ذكي متقن لمهنته، يحسن قرص الشعر، وكتابة النثر، ويعالج قضايا اللغة والأدب والنقد والفقه، ويلم بالأحداث اليومية الصغيرة، والتاريخية الكبيرة، لكنه في الوقت نفسه يمتن الشحاذة، ويرضى بها وسيلة للرزق، ويسلك إلى غايته بألوان الخداع والحيلة ليحصل على مبتغاه من المال والطعام واللباس. والنثر في المقامات يتميز بقدرة بيانية لغوية، وزخرفة لفظية، يتخللها أشعار من نظم المؤلف نفسه.

(١) عزمي محمد شفيق الصالح وآخرون: الثقافة الأدبية، الطبعة الثالثة، مطبعة وزارة التربية العراقية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ص ٦٤.

(٢) الصالح وآخرون، المرجع نفسه، ص ٦٤.

(٣) الصالح وآخرون، ص ٦٥.

## موجز المقامة القطيعية<sup>(١)</sup>

تقع المقامة القطيعية في الرابعة والعشرين منها، وتتضمن إلقاء أبي زيد على جلسائه مسائل ملغزة في النحو، وقد دخل أبو زيد على اثني عشر شابا على هيئة رثة، وقلب جريء، وبينما هم يتلذذون بالأناشيد المطربة، ويتناولون المرطبات اللذيذة فإذا مَغْنٌ منهم ينشد بيتا يثير بينهم خلافات نحوية، هو قوله:

فإنَّ وصلًا أَلذ به فوصل

وإنَّ صرماً فصرم كالطلاق<sup>(٢)</sup>

وتشعبت آراء الناس حول البيت فسألوه لم نصب الوصل الأول، ورفع الثاني، فأجاب قائلاً: إن سبويه اختار النصب للأول، والرفع في الثاني، فقالت شذمة منهم: إن رفعها هو الصواب، وقالت أخرى: لا يجوز فيهما إلا الانتصاب، فدخل بينهم أبو زيد قائلاً: إنه يجوز رفع الوصلين ونصبهما على حسب اختلاف الضمائر، وتقدير المحذوف، ولكن الجماعة جادلته وجاوزت به الحد، ولما استعر الجدل بينهم تحادهم باثنتي عشرة مسألة وفق عددهم، عرضها عليهم بطريقة الأحجية، وعجزوا أخيراً فاستوضحوها منه ورضي بشرط أن يعطوه مالا، وتم ذلك ثم أماط اللثام عن كل مسألة على حدتها .

## الألغاز:

عرّف الأدب العربي الألغاز الشعرية منذ أقدم العصور ، لكن الملاحظ أن هذه الألغاز كانت غالباً ما توجه من شاعر إلى آخر، فلا يلبث هذا الآخر أن يجيب عنها شعراً من البحر نفسه، والقافية ذاتها. نتج عن هذا النوع من المبارات اللغزية التي حفلت بها كتب الأدب والتاريخ، فضلاً عن دواوين الشعراء، وأصبحت تمثل

(١) هو المقامة الرابعة والعشرون .

(٢) أبو العباس القيسي الشريشي : شرح مقامات الحريري، بيروت : شركة أبناء الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ٢١٣ / ٣ .

ظاهرة فنية في تاريخ الأدب العربي، ومن المباريات اللغزية التي تروىها كتب الأدب هذه المباراة التي يقال: إنها جرت في العصر الجاهلي بين امرئ القيس وعبيد بن الأبرص، فقد سأل عبيد امرأ القيس كيف معرفتك بالأوابد؟ فقال امرؤ القيس: قُلْ ما شئت، ستجدني كما أحببت، قال عبيد:

ما حبة ميتة قامت بميتتها

درء ما أنبتت سنّاً وأضراسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الشعيرة تُسقى في سنابلها

فأخرجت بعد طول المكث أكداسا<sup>(١)</sup>

ومن المباريات اللغوية التي تروىها كتب الأدب: المباراة التي حصلت بين عطاء السندي، وحماد الراوية، وهي أن مسلم بن هبيرة، سأله فقال:

أَبْنُ لِي إِنْ سَأَلْتُ أَبَا عَطَاءٍ

يَقِينَا كَيْفَ عَلِمَكَ بِالْمَعَانِي؟

فقال أبو عطاء:

خبيرا عالما فاسأل تجدني

بها طَبّاً وآياتِ المثنائي

فقال حماد:

فما اسم حديدة في رأس رمح

دوين الكعب ليست بالسنان؟

فقال أبو عطاء:

(١) عبدالرحمن المصطفى، ديوان امرئ القيس، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٨م، ص ١١٢-

هو الزرز<sup>(١)</sup> الذي لوبات ضيفا

لصدرك لم تنزل لك لوعتان

فقال حماد:

فما صفراء تدعى أم عوف

كأن رجيلتيها منجلان؟

فقال أبو عطاء:

أردت زرادة<sup>(٢)</sup> وأقول حقا

بأنك ما عدوت سوى لساني

فقال حماد:

أتعرف مسجدا لبني تميم

فويق الميل دون بني أبان؟

فقال أبو عطاء:

بنو سبتان<sup>(٣)</sup> دون بني أبان

كقرب أبيك من عبد المداني<sup>(٤)</sup>

ولو نظرنا إلى المباراة الأولى بين امرئ القيس وعبيد بن الأبرص، لوجدناها قائمة على التحدي. أما المباراة الثانية فتقوم على حسن الاحتيال والتسلية. واللغز في هاتين المباراتين لا يزيد على بيت واحد، والإجابة أيضا لا تزيد على بيت، ومن ثم فالأمر أشبه بالتراشق السريع، وليس فيه مجال للتقديم أو التعصب أو الصناعة. لم تكن الألغاز محصورة في اللغة العربية وحدها إنما توجد في اللغات المتمدنة ومن بينها لغة يوربا في نيجيريا. فالروبويون يتطارحون الألغاز فيما بينهم تحت

(١) الزرز: الزج.

(٢) زرادة: جرادة.

(٣) سبتان: شيطان.

(٤) محمد السيد عيد، الألغاز الشعرية، "الفصل"، العدد ٢٠٧، ١٩٩٤م، ص ٥٦.



ضوء القمر في ساحات منازلهم، ويسبرون بها غور عقولهم، ويتفاضلون، بل ويتسابقون في حلها، مثاله:

- ١- ما الذي يقع في الماء ويغوص ولا يصوت؟
  - ٢- ما هي الجمرة الحمراء التي تقع في الماء ولا تنطفئ؟
  - ٣- ما الشيء الذي هو أسرع من كل سريع؟
- حل الأول الإبرة، وحل الثاني ثمرة النخيل، وحل الثالث العين والريح<sup>(١)</sup>.

### الألغاز النحوية في المقامة:

وقد وضع الحريري اثنتي عشرة مسألة نحوية لغزية في المقامة القطيعية، ونحن ننقلها على صورتها، ثم نحللها تحليلاً نحوياً.

- ١- ما كلمة هي إن شتتم حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب؟ .
- ٢- وأي اسم يتردد فرد حازم وجمع ملازم؟ .
- ٣- وأية هاء إذا التحقت أماطت الثقل، وأطلقت المعتقل؟ .
- ٤- وأين تدخل السين فتعزل العامل من غير أن تجامل؟ .
- ٥- وما منصوب أبداً على الظرف لا يخفضه سوى حرف؟ .
- ٦- وأي مضاف أخل من عرا الإضافة بعروة، واختلاف حكمه بين مساء وغدوة؟ .
- ٧- وما العامل الذي يتصل آخره بأوله، ويعمل معكوسه مثل عمله؟ .
- ٨- وأي عامل نائبه أرحب منه وكرا، وأعظم مكرا، وأكثر لله تعالى ذكرا؟ .
- ٩- في أي موطن تلبس الذكران براقع السودان، وتبرز ربان الحجال بعمائم الرجال؟ .
- ١٠- وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب؟ .
- ١١- وما اسم لا يعرف إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين، وفي وضعه الأول التزام، وفي الثاني إلزام؟ .

(١) عبدالله الإلوري: موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٣١.

١٢- ما وصف إذا أردف بالنون، نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون، وخرج من الزبور وتعرض للهون؟.

### حل الأغاز:

١- « ما كلمة هي إن شتتم حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب ».

هي نَعَم، إن أردت بها تصديق الأخبار أو العدة عند السؤال فهي حرف، وإن عنيت بها الإبل فهي اسم، والنعم تذكر وتؤنث، وتطلق على الإبل وعلى ماشية فيها إبل، وفي الإبل الحرف وهي الناقة الضامرة، سميت حرفاً تشبيهاً لها بحرف السيف، وقيل: إنها الضخمة، تشبيهاً لها بحرف الجبل<sup>(١)</sup>.

٢- « الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم »

هو سراويل، قال بعض النحاة: هو واحد، وجمعه سراويلات، فعلى هذا القول هو فرد. وقال آخرون: بل هو جمع، ومعنى قوله ملازم، أى: لا ينصرف؛ وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أو سطرها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له فى الأسماء الأحاد. وقد كنى فى هذه الأحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى فى التي قبلها عما ينصرف بالملازم.

ومن النحاة من يقول: إن سراويل جمع حقيقة، ومفرده سرولة، ويستدل على قوله بقول الشاعر:

عليه من اللؤم سرولة

فليس يرقُّ لمستعطف<sup>(٢)</sup>

(١) أبو العباس القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، بيروت: شركة أبناء الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ٣ / ٢٢٩.

(٢) يوسف الشيخ محمد البقاعي، شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، بيروت: دار الفكر المجلد الثاني، ٢٠٠١م، ص ١١٢-١١٣

وهؤلاء يجعلون "سراويل" ممنوعا من الصرف لزوما كغيره من الجموع ، ومنهم من يقول: إنه مفرد. وهؤلاء فريقان: أحدهما يمنعه من الصرف نظرا إلى لفظه، ويقول: هو مفرد جاء على صورة الجمع، ومنهم من يصرفه نظرا إلى حقيقته ومعناه، وفي ذلك يوضح ابن مالك موقفه من المسألتين فيقول:

ولسراويل بهذا الجمع

شبه اقتضى عموم المنع<sup>(١)</sup>

اختار المصنف أنه لا ينصرف، ولهذا قال: "شبه اقتضى عموم المنع".

٣- «وأما الهاء التي إذا التحفت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل»

فهى الهاء اللاحقة بالجمع كقولك صيارفة وصياقلة، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به؛ لأنها قد أصارتها إلى أمثال الآحاد، نحو: رفاهية وكراهية؛ فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة.

٤- «السين التي تعزل العامل من غير أن تجامل»

هي التي تدخل على الفعل المستقبل، وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل، وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل إلى أن تصير المخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [الزمل: ٢٠].

٥- «المنصوب على الظرف الذي لا يخفضه سوى حرف»

هو عند؛ إذ لا يجره غير من. ولله در القائل:

وعند فيها النصب يستمر

لكنها بمن فقط تُجَرُّ<sup>(٢)</sup>

(١) البقاعي، شرح ابن عقيل، المرجع نفسه، ص ٣١٠.

(٢) أبو محمد القاسم بن علي الحريري، ملححة الإعراب، القاهرة: مصطفى البياي الحلبي، ١٩٣٤م،

٦- «المضاف الذي أدخل من عرا الإضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة» هو لدن من الأسماء الملازمة للإضافة، وكل ما يأتي بعدها مجرور بها إلا غدوة، فإن العرب نصتها بلدن؛ لكثرة استعمالهم إياها في الكلام، ثم نونتها أيضا؛ ليتبين بذلك أنها منصوبة، لا أنها من نوع المجرورات التي لا تتصرف، مثال ذلك قولهم:

وما زال مهري مزجر الكلب منهم

لدن غدوة حتى دنت لغروب<sup>(١)</sup>

وإياه أراد ابن مالك في ألفيته:

وألزموا إضافة "لدن" فجر

ونصب "غدوة" بها عنهم ندر<sup>(٢)</sup>

وغدوة منصوبة على التمييز، وقيل: هي خبر لكان المحذوفة. والتقدير: لدن كانت الساعة غدوة.

٧- «العامل الذي يتصل آخره بأوله، ويعمل معكوسه مثل عمله»

هو "يا"، ومعكوسها "أي" وكتاهما من حروف النداء، وعملهما في الاسم المنادى سيان، وإن كانت "يا" أجول في الكلام، وأكثر في الاستعمال. وقد اختار بعضهم أن ينادى بأي القريب فقط كالهزمة، فتقول مثلا: "يا سعيد تأدب" أي محمد اجتهد. ولله در القائل:

وللمنادى الناء أو كالناء "يا"

و"أي" و"آ" كذا "أيا" ثم "هيا"

والهمز لللداني و"وا" لمن ندب

أو "يا" وغير "وا" لدى اللبس اجتنب<sup>(٣)</sup>

(١) بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠١م ص ٢٨.

(٢) ابن عقيل، المرجع نفسه، ص ٢٨.

(٣) ابن عقيل، المرجع نفسه، ص ٢٣٠.

٨- «العامل الذي نأثبه أرحب منه وكرا، وأعظم مكرًا، وأكثر لله تعالى ذكرا»  
هو باء القسم، وهذه الباء هي أصل حروف القسم، بدلالة استعمالها مع ظهور  
فعل القسم في قولك "أقسم بالله" ولدخولها أيضا على المضمر كقولك: "بك  
لأفعلن". وإنما أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعا من حروف الشفة، ثم  
لتقارب معنييهما، لأن الواو تفيد الجمع. والباء تفيد الإلصاق، وكلاهما متفق،  
والمعنيان متقاربان. ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام، وأعلقت  
بالأقسام؛ ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا.

ثم إن الواو أكثر موطنًا من الباء؛ لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر  
والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف، وتجر تارة بالقسم، وتارة بإضمار رب، وتنضم  
أيضا مع نواصب الفعل، وأدوات العطف؛ ولهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر<sup>(١)</sup>.

٩- «وأما الموطن الذي يلبس فيه الذكران براقع النسوان، وتبرز فيه ربات  
الحجال بعمايم الرجال»:

فهو أول مراتب العدد المضاف، وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة، تثبت التاء في  
ثلاثة وأربعة وما بعدهما إلى عشرة إن كان المعدود بهما مذكرا، وتسقط إن كان  
مؤنثا<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧].

يقول ابن مالك:

ثلاثة بالتاء قل للعشره

في عَدِّ مَا أَحَادَهُ مَذْكَرُهُ<sup>(٣)</sup>

في الضد جرد والمميز اجرر

جمعا بلفظ قلة في الأكثر

(١) أبو العباس القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، ص ٢٣١.

(٢) جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٤م، ص ٣٠٦.

(٣) ابن عقيل، المرجع نفسه.

والتاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك: قائم وقائمة، وعالم وعالمة، فقد رأينا كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قلبه، وبرز في بزة صاحبه .

ذكر ابن مالك أن السرف في حذف التاء من عدد المؤنث وإثباتها في عدد المذكر أن "ثلاثة وأربعة" وأخواتها من أسماء الجماعات، مثلاً: زمرة وفرقة وأمة. فالأصل فيهما أن تكون بالتاء فوقعت أولاً على المذكر بالتاء بتقدم رتبته، فلما أريد إيقاعها على المؤنث لم يكن بد من الفرق فحذفت التاء .

١٠- « وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب »:

فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول؛ لتعذر ظهور علامة الإعراب فيها أو فى أحدهما، وذلك إذا كانا مقصورين، مثل: موسى وعيسى أو من أسماء الإشارة نحو: ذاك وهذا فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل منهما فى رتبته؛ ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره .

قال الحريري في كتاب آخر:

وإن تقل كلم موسى يعلى

فقدم الفاعل فهو أولى<sup>(١)</sup>

وفي ذلك يقول ابن مالك:

وأخر المفعول إن لبس حذر

أو أضمر الفاعل غير منحصر<sup>(٢)</sup>

يجب تقديم الفاعل على المفعول إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفي الإعراب فيهما، ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول، وذلك نحو: ضرب

(١) محمد القاسم الحريري، ملحة الإعراب، ص ٢٥ .

(٢) بهاء الدين عبدالله بن عقيل: شرح ابن عقيل، المجلد الأول ص ٣٨١ .

موسى عيسى، فيجب كون "موسى" فاعلا و"عيسى" مفعولا .  
فإذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول، جاز تقديم المفعول وتأخيرته فتقول:  
أكل موسى الكُمَّثرى، وأكل الكُمَّثرى موسى .

١١- «الإسم الذي لا يفهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين»  
هو (مهما) وفيها قولان: أحدهما: أنها مركبة من (مه) التي هي بمعنى أكفف  
ومن (ما)، والقول الثاني - وهو الصحيح - أن الأصل فيها "ما"، فزيدت عليها ما  
أخرى كما تزد (ما) على (أَنْ) فصار لفظها "ماما"، فنقل عليهم توالي كلمتين  
بلفظ واحد، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء؛ فصارت مهما .

ومهما من أدوات الشرط والجزاء، ومتى لفظت بها لم يتم الكلام، ولا عقل  
المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها كقولك "مهما تفعل أفعل" وتكون حينئذ ملتزما  
الفعل<sup>(١)</sup>. لجمهور: "مهما" اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط .  
والثاني جوابه وجزاؤه، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب .

وإن اقتضت منها على حرفين وهما: (مه) التي بمعنى أكفف فهم المعنى  
وكنت ملزما من خاطبته أن يكف .

١٢- «والوصف الذي إذا أردف بالنون نقص صاحبه في العيون، وقوم بالدون،  
وخرج من الزبون، وتعرض للهون»  
هو ضيف، إذا لحقته النون استحال إلى ضيفن، وهو: الذي يتبع الضيف .  
ويتنزل في النقد منزلة الزيف<sup>(٢)</sup> .

(١) أبو العباس القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، المرجع السابق، ص ٢٤٨ .

(٢) أبو العباس القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، ص ٢٣٢ .

## الخاتمة:

يتضح جليا من الألغاز السابقة أنها من الأمور التي لا ينادى فيها الوليد؛ لأنها لا تستوعب بظاهاها إلا بتدبر دقيق، وإمعان شديد، يلجأ الناس إليها لأسباب متعددة، منها: التفاضل بين عالمين في المناظرة، أو في الدعابة بين زميلين في المسامرة. وفي كثير من الأحيان يتقدم المخاطب بها رجلا، ويؤخر أخرى قبل أن يجد لها تفسيراً مناسباً. ويضرب اللغز عادة لاختبار عقول الناس قوة وضعفاً.

وقد بدأنا المقالة بنبذة يسيرة عن الحريري ومقاماته، ومميزات المقامات الأدبية بشكل عام، ثم لخصنا مضمون المقامة القطيعية وشواهد من ألغاز قبيلة يوربا المشهورة بشكل خاص. بعد ذلك أوردنا الأحاجي النحوية في المقامة مع بيانها حسب الاستطاعة. والحق أنني أفدت كثيراً من شروح مقامات الحريري، وكتب النحو للوقوف على الغموض من هذه الألغاز؛ وأخيراً اختتمناها بالخاتمة.